المثل السائر

(أسْلَمَتْهُ إِلَى الرُّقَادِ رِجَالٌ ... لَمْ يَكُونُوا عَنْ وِتْرِهِمْ بِرُقُودِ) .

(تَحْسُدُ الطَّيْرُ فِيهِ ضَبْعَ الْبَوَادِي ... وَهْوَ في غَيْرِ حَالَةِ المَحْسُودِ) .

(غَابَ عَنْ صَحْبِهِ فَلاَ هُوَ مَوْجُودُ ... لَدَيْهِمْ وَلَيْسَ بِالْمَفْقُودِ) .

وَكَأَنَّ امْتِدَادَ كَفَّيْهِ فَوْقَ الْجِذْعِ ... في مَحْفِلِ الرَّدَى المَشْهُودِ) .

(طَائِرٌ مَدَّ مُسْتَرِيحاً جَنَاحَيْهِ ... اسْتِرَاحَاتِ مَتْعَبٍ مِكْدُودِ) .

(أَخْطَبُ النَّاسِ رَاكِباً فَإِذَا أُرْجِلَ ... خَاطَبْتَ مِنْهُ عَيْنَ الْبَلِيدِ) .

وهذه أبيات حسنة قد استوعبت أقسام هذا المعنى المقصود إلا أن فيها مأخوذا من شعر مسلم بن الوليد الأنصاري وهو قوله .

(نَصَبْتُهُ حَيْثُ ترْتَابُ الرِّيَاحُ بِهِ ... وَتَحْسُدُ الطَّيْرُ فِيهِ أَضْبُعَ الْبِيدِ) .

لكن البحتري زاد في ذلك زيادة حسنة وهي قوله (وهو في غير حالة المحسود ...) .

ومن هذا الضرب ما جاء في شعر أبي الطيب المتنبي في وصفه الحمى وهو قوله .

(وَزَائِرَتِي كَأَنَّ بِهَا حَيَاءً ... فَلَيْسَ تَزُورُ إِلاَّ فِي الظَّلاَمِ) .

(بَذَلْتُ لَهَا المَطَارِفَ وَالْحَشَايَا ... فَعَافَتْهَا وَبَاتَتْ في عِظَامِي)